



فن السدو السعودي كمدخل لإنتاج أعمال رقمية باستخدام برنامج البروكريت Procreate

هيفاء علي إبراهيم الحديثي

كلية الفنون، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: halhedaithy@ksu.edu.sa

سحر سلمان كريدي دحام

منطقة العاصمة التعليمية، وزارة التربية، دولة الكويت

البريد الإلكتروني: kandy9939@yahoo.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى إيضاح مفهوم فن السدو السعودي، والتعرّف على الفن الرقمي، بالإضافة إلى توظيف فن السدو السعودي كمدخل لإنتاج أعمال رقمية باستخدام برنامج البروكريت Procreate. ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال تناول فن السدو السعودي، والفن الرقمي، وأيضاً إلقاء الضوء على برنامج البروكريت، بالإضافة إلى استخدام المنهج التجريبي من خلال إنتاج أعمال رقمية تحتوي على زخارف فن السدو السعودي باستخدام برنامج البروكريت. وأظهرت الدراسة عدة نتائج كالتعرف على جمالية الوحدات الزخرفية لفن السدو السعودي، وإمكانية الاستفادة من الإمكانيات العالية التي يتميز بها برنامج البروكريت لتصميم أعمال رقمية معاصرة مستوحاة من فن السدو السعودي. كما تتميز الوحدات الزخرفية لفن السدو السعودي بتنوعها وسهولة تشكيلها لإنتاج أعمال رقمية تؤكد على الهوية الوطنية السعودية. وأيضاً تُعد الأعمال الرقمية مصدر غني يمكن من خلاله إظهار تراث فن السدو السعودي بشكل معاصر. وتوصلت الدراسة إلى عدة توصيات وهي إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول فن السدو السعودي؛ لإظهار جماليات وحداته الزخرفية بروية معاصرة، والحفاظ عليها من الإندثار. بالإضافة إلى الاهتمام بتوظيف التقنيات والبرامج الرقمية الحديثة في مجال الفن التراثي؛ من أجل الربط بين الماضي والحاضر، والخروج عن التقليدية في الأساليب التشكيلية. وأيضاً إجراء المزيد من الدراسات لأعمال الفنانين الرقميين؛ للحصول على مداخل جديدة ومتنوعة لكيفية توظيف التقنيات الرقمية في الأعمال الفنية.

الكلمات المفتاحية: فن السدو، السعودي، أعمال رقمية، برنامج البروكريت Procreate.



The Saudi Art of Sadu as an Input for Producing Digital Works using the Procreate Program

Haifa Ali Ibrahim Alhedaithy

College of Arts, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia

Email: halhedaithy@ksu.edu.sa

Sahar Salman Karidi Daham

Capital Educational District, Ministry of Education, State of Kuwait

Email: kandy9939@yahoo.com

ABSTRACT

The study aimed to clarify the concept of Saudi art of Sadu, and learn about digital art, in addition to employing Saudi art of Sadu as an input for producing digital works using the Procreate program. To achieve this, the descriptive and analytical approach was used, by examining Saudi art of Sadu and digital art, and also shedding light on the Procreate program, in addition to using the experimental method through production digital works containing the motifs of Saudi art of Sadu using the Procreate program. The study showed several results such as identifying the aesthetic of the decorative units of the Saudi art of Sadu, and the possibility of benefiting from the high potential of the Procreate program to design contemporary digital works inspired by the Saudi art of Sadu. The decorative units of Saudi art of Sadu are also distinguished by their diversity and ease of formation to produce digital works that emphasize Saudi national identity. Digital works are also a rich source through which the heritage of Saudi art of Sadu can be demonstrated in a contemporary manner. The study reached several recommendations, including conducting more studies and research on the Saudi art of Sadu; to show the aesthetics of its decorative units with a contemporary vision, and to preserve them from extinction. In addition to interest in employing modern digital technologies and programs in the field of heritage art; In order to connect the past and the present, and depart from traditional plastic methods. And also conduct further studies of the works of digital artists; to obtain new and diverse approaches to how to employ digital technologies in artistic works.

Keywords: Sadu art, Saudi Arabia, digital works, Procreate program.



المقدمة:

يُعد الفن منذ مختلف العصور لغة عالمية للتواصل بين البشر، والتي يتم من خلالها نقل المعلومات عن كل حقبة زمنية بحضارتها وثقافتها شعوبها المختلفة، فهو يُعد همزة الوصل بين الماضي والحاضر، فلكل شعب تراثه الخاص الذي يسعى إلى إظهار وتعزيز هويته الوطنية.

ومن هذا المنطلق يعتبر فن السدو من التراث الذي حرصت الأجيال على الحفاظ عليه بكل ما يحمله من عناصر ورموز ودلالات، باختلاف المنطقة التي ينتمي إليها. ويُعد من الصناعات اليدوية الشهيرة في التراث السعودي، فهو كما تُشير إليه قريان (2019)، بأنه عبارة عن حرفة نسيج عند أهل البادية بنقوشه المعبرة عن البيئة الصحراوية، بما يحمله من وحدات زخرفية يمكن الإستفادة منها في إثراء الأعمال الفنية الحديثة كمصدر للإلهام، الذي يُحرك الإبداع والإبتكار في ميدان الفن بما يحتويه من مخزون حسي وبصري يفتح المجال للوصول إلى رؤية فنية مستحدثة تُمكن من إنتاج أعمال فنية معاصرة.

فيحظى فن السدو السعودي باهتمام الفنان التشكيلي من خلال استخدامه لعناصره الزخرفية وبتشكيله لصياغات جمالية مبتكرة تتناسب مع معطيات العصر من اتجاهات وتقنيات حديثة، مما أحدث حيزاً كبيراً من الاهتمام بمجال الفنون الرقمية التي يُشير إليها كلاً من بكر وآخرون (2018)، بأنها الفنون التي تستخدم الكمبيوتر في إنتاج الأعمال بصورة رقمية، حيث يتم إنتاجها بالكامل داخله، أو الاستعانة بعناصر أخرى خارجية لإعدادها، كالمساح الضوئي، والذي يمكن من خلاله إدخال العديد من المدخلات عليه كالصور الفوتوغرافية، ومن ثم تعديلها بالكامل؛ لتظهر بصورة جديدة مغايرة عما كانت عليه.

وللفن الرقمي أهمية كبيرة في كونه يُساهم بإظهار التجارب المستحدثة للأعمال الفنية بواسطة استخدامه لمختلف البرامج والوسائط التكنولوجية. فمن أبرز البرامج الرقمية الحديثة هو برنامج البروكريت Procreate، الذي يُعد من برامج الرسم الرقمي على جهاز iPad، وفيه تُعتبر الشاشة هي اللوحة، والقلم هو فرشاة الرسم؛ لدقته وجودته وذلك لإنتاج أعمال فنية تشكيلية رقمية.

ويُشير عاطف (2019)، إلى أن برنامج البروكريت يتميز بتحويل الرسومات العادية إلى رسومات إبداعية؛ لاحتوائه على واجهة مستخدم واضحة، مع قوائم منزلقة تُسهّل الوصول للأدوات، كإمكانية ضبط حجم الفرشاة بسرعة أثناء العمل، وتخصيص جميع الأدوات المفضلة لاستخدامها بشكل أسرع، كما يُقدم الكثير من الميزات المُتعدّدة مثل مُنتقى الألوان السهل الاستخدام، وإضافة نص إلى الصور، وأيضاً يحتوي على أكثر من 130 فرشاة افتراضية.

ومما سبق يتضح أن فن السدو السعودي تراث أصيل لا بد من المحافظة عليه من الاندثار بالوقت الراهن، وذلك بربطه بالحاضر في ظل المنجزات التكنولوجية الرقمية من خلال إظهاره بروية جديدة معاصرة باستخدام الفن الرقمي، الذي قد يُسهم بشكل كبير في تحقيق ذلك. فيتجه البحث الحالي إلى محاولة إلقاء الضوء على فن السدو السعودي كمدخل لإنتاج أعمال رقمية باستخدام برنامج البروكريت.

مشكلة البحث:

في ضوء ما تقدم يتضح أن فن السدو السعودي من الفنون التراثية، الذي جذب اهتمام الفنانين التشكيليين بترجمة مفرداته وعناصره الفنية بمختلف الطرق المستخدمة بشكل مستمر؛ لمواكبة التطورات التقنية في كونه يعكس التاريخ السعودي. وهذا ما أدى إلى زيادة الاهتمام والتوجه لمجال مهم يساعد على محاولة إيجاد رؤية إبداعية غير تقليدية لفن السدو السعودي، وذلك باستخدام أشهر برامج الرسم الرقمي البروكريت، وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي من خلال التساؤل التالي:

كيف يمكن الاستفادة من فن السدو السعودي كمدخل لإنتاج أعمال رقمية باستخدام برنامج البروكريت Procreate؟

**أهداف البحث:**

1. إيضاح مفهوم فن السدو السعودي.
2. التعرف على الفن الرقمي.
3. توظيف فن السدو السعودي كمدخل لإنتاج أعمال رقمية باستخدام برنامج البروكريت Procreate.

فرضية البحث:

يفترض البحث الحالي بأنه يمكن توظيف فن السدو السعودي كمدخل لإنتاج أعمال رقمية باستخدام برنامج البروكريت Procreate.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من الناحيتين النظرية والتطبيقية فيما يلي:

الأهمية النظرية:

تكمن بتوضيح مفهوم فن السدو السعودي، وإلقاء الضوء على الفن الرقمي، واستكشاف الإمكانيات التشكيلية لبرنامج البروكريت، مما يساعد ذلك على إثراء المكتبة العربية ومحاولة إيجاد مدخل تجريبي يساهم في الاستفادة من أحد أنواع التراث السعودي وهو فن السدو؛ لإنتاج أعمال رقمية باستخدام برنامج البروكريت.

الأهمية التطبيقية:

يعمل هذا البحث على فتح آفاق جديدة للبحث والتجريب في مجال الفن الرقمي، كما يساهم في زيادة وعي المهتمين والفنانين بهذا المجال.

حدود البحث:

الموضوعية: تتمثل في دراسة فن السدو السعودي كمدخل لإنتاج أعمال رقمية باستخدام برنامج البروكريت.
الزمانية: تاريخ إجراء الدراسة عام 2023.
المكانية: الرياض، المملكة العربية السعودية.

منهجية البحث:

يتبع البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال الإطار النظري، الذي يشمل دراسة فن السدو السعودي، والفن الرقمي، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على برنامج البروكريت Procreate، بمراجعة العديد من أدبيات الدراسة المتعلقة بموضوع البحث الحالي.

ويتبع أيضاً المنهج التجريبي في الإطار التطبيقي للبحث من خلال إنتاج أعمال رقمية تحتوي على زخارف فن السدو السعودي باستخدام برنامج البروكريت Procreate، الذي يساعد على التحقق من فرضية البحث.

الدراسات السابقة:

أعدت Andraws (2022)، دراسة بعنوان: " Digital arts as a resource to enrich the plastic values of environmental designs". هدفت إلى الاستفادة من الفنون الرقمية كمصدر لإثراء القيم التشكيلية للتصميمات البيئية. واتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي خلال جمع البيانات والمعلومات حول الفنون الرقمية، وأيضاً المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل مجموعة من الأعمال الرقمية المنفذة بالتكنولوجيا الحديثة خلال التصميمات البيئية. وكان من أبرز نتائج الدراسة إن استخدامات التقنيات الرقمية تثير عملية تحقيق الوحدة الشكلية في الفنون التصميمية البيئية والتي تؤدي لتحقيق القيمة الجمالية والوظيفية.

أجرت الرشيدى (2022)، دراسة بعنوان: "الخط العربي كمدخل تجريبي لاستلهاام لوحات رقمية بتقنية الهولوجرام (التصوير التجسيمي)". هدفت إلى التعرف على إمكانيات برامج التصميم المختلفة في تنفيذ لوحات



رقمية وصور تخيلية ذات طابع هولوغرامي لإثراء مجال الفنون البصرية باستخدام برنامج الفوتوشوب. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتطبيقي، حيث بلغ عدد العينة (5) أعمال رقمية معاصرة من إنتاج الباحثة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أبرزها إمكانية استهلاك لوحات فنية رقمية معاصرة منقذة بتقنية الهولوغرام من خلال مداخل تجريبية متنوعة.

قدمت قربان، (2019)، دراسة بعنوان: "جماليات زخارف السدو السعودي كمصدر لاستلهام مشغولات معدنية معاصرة في التربية الفنية". هدفت إلى التوصل لتصميمات جمالية معاصرة في مجال المشغولات الفنية المعدنية بالتربية الفنية مستوحاة من فن السدو السعودي. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي لإتمام الدراسة. وكان من أبرز نتائج الدراسة أنه يمكن استلهام الوحدات الزخرفية لفن السدو السعودي وتطويرها لخدمة التصميمات الفنية للمشغولة المعدنية في التربية الفنية.

أجرى كلاً من بكر وآخرون (2018)، دراسة بعنوان: "الحركة التقديرية في الفنون الرقمية كمصدر لأثراء القيم الفنية للتصميمات الزخرفية". هدفت إلى الإفادة من الحركة التقديرية في الفنون الرقمية كمصدر للتصميمات الزخرفية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال وصف الإطار النظري والدراسات السابقة، والمنهج التحليلي الذي يشتمل على توصيف وتحليل مختارات من أعمال الفنانين الذين تناولوا الحركة التقديرية في الفنون الرقمية كمصدر لإثراء القيم الفنية للتصميمات الزخرفية في أعمالهم. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أبرزها أنه يمكن اعتبار الحركة التقديرية في الفنون الرقمية مصدر للتصميمات الزخرفية.

أعدت كلاً من الفائز، وأحمد (2016)، دراسة بعنوان: "استحداث تصميمات زخرفية مطرزة مستوحاة من تراث نسيج السدو السعودي وتوظيفها لإثراء ملابس النساء". هدفت إلى دراسة الخصائص الفنية المميزة لتراث نسيج السدو في المملكة العربية السعودية (بمنطقة القصيم)، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي لإتمام الدراسة. وكان من أبرز نتائج الدراسة هو ارتباط زخارف نسيج السدو ورموزه بالبيئة المحيطة، واتسمت زخارف نسيج السدو بالبساطة الثقافية والتجريد.

مما سبق يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة عدم وجود دراسات سعودية - في حدود علم الباحثان- تناولت الاستفادة من فن السدو السعودي كمدخل لإنتاج أعمال رقمية باستخدام برنامج البروكريت Procreate، وبعد الاطلاع على الأدبيات المرتبطة بالموضوع، يتضح أن الدراسات المتعلقة بفن السدو السعودي مشابهة للدراسة الحالية من ناحية نوع الفن المستهدف وهو فن السدو، أما الدراسات المتعلقة بالأعمال الرقمية، فهي تتشابه مع الدراسة الحالية في أنها تسعى لإنتاج أعمال رقمية معاصرة.

كما تمت الاستفادة من جميع الدراسات السابقة في معرفة الأطر النظرية التي تطرّق إليها الباحثون، وإلى أدواتهم وتطبيقاتهم العملية في دراساتهم والنتائج التي توصلوا إليها؛ لتبني الدراسة الحالية بما يحقق أهدافها بناءً على النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات السابقة.

مصطلحات البحث:

فن السدو السعودي Saudi art of Sadu

يُعتبر فن السدو السعودي من الحرف التقليدية الأساسية في المملكة العربية السعودية، فيُعرف المسري (2019)، السدو بأنه "النسيج البدوي التقليدي ويطلق اللفظ أيضاً على عملية حياكة الصوف" (ص4).

وفن السدو كما توضحه العجاي وآخرون نقلاً عن القحطاني (2019)، بأنه عملية الغزل، وحياكة الصوف، والشعر، والوبر لدى أهل البادية، وتظهر زخارفه بأشكال هندسية متعددة؛ كالخطوط، والدوائر، والمربعات وغيرها، فتشكل تلك الأشكال نمطاً من الزخرفة عن طريق التكرار، أو التقابل، والتداخل؛ لإخراج نقوش ذات طابع خاص، فكل منطقة رموزها الخاصة التي تدل على معانٍ معينة خاصة بها.



ويُعرف البحث الحالي فن السدو السعودي إجرائياً بأنه زخارف جمالية مستوحاة من مناطق المملكة العربية السعودية، بحيث تستخدم كتكوين لوحات فنية مختلفة في العمل الفني بشكل معاصر مبتكر غير تقليدي بواسطة استخدام برنامج البروكريت.

أعمال رقمية Digital works

تندرج الأعمال الرقمية تحت مجال الفن الرقمي الذي تُشير إليه عبود (2021)، بأنه "شكل فني تعبيرى جديد تستخدم فيه الحواسيب والأجهزة الرقمية؛ لرسم أشكال ولوحات تقترب من الرسم التقليدي في نتائجها وتأثيرها" (ص281).

كما تُعرفه أندراوس Andraws (2022)، بأنه هو "نوع من التمازج بين الإبداع الفني والإبداع العلمي، يعتمد فيه الفنان إلى استخدام الوسائط الرقمية مثل الحاسوب كأداة فنية لإيصال رسالة معينة لغتها الحس والإبداع، وهو مصطلح واسع يشمل الأعمال والممارسات الفنية عن طريق استخدام التكنولوجيا الرقمية بطرق محترفة" (ص68).

ويُعرف البحث الحالي الأعمال الرقمية إجرائياً، بأنها الأعمال ثنائية الأبعاد التي يتم إنتاجها من خلال استخدام أحد أشهر برامج الرسم الرقمي البروكريت، الذي يُمكن المستخدم من استخدام اللوحة الرقمية للرسم، والتعديل على الصور الرقمية المدخلة من خلال الأجهزة الإلكترونية.

برنامج البروكريت Procreate

يُعد برنامج البروكريت من البرامج التي انتشر مؤخراً استخدامها باعتبارها مخصصه "الفن الرقمي على iPad، ويتيح أكثر من 200 فرشاة، وعشرات المميزات الخاصة مثل: أداة Drawing Assist التي تُصحح أخطاء الفرشاة لحظياً، وحفظ الملف التلقائي، وإمكانية التراجع أو إعادة 250 درجة، وغيرها من المميزات التي تجعله المرشح الأقوى لكل أجهزة iPad" (الفن الرقمي: عندما تجتمع الموهبة مع التقنية، 2022، الجزء 63).

كما أنه البرنامج الذي يساعد على إنشاء تخطيطات معبرة، ورسومات مبهرة، وصور متحركة في غاية من الجمال؛ لاحتوائه على مجموعة من الفرش والأدوات الفنية الابتكارية، ونظاماً متقدماً للطبقات، ومحرك رسومات الجرافيك Valkyrie فائق السرعة، فهو بمثابة إستديو فني متكامل متنقل في أي مكان (Procreate، 2023).

ويُعرف البحث الحالي برنامج البروكريت إجرائياً، بأنه برنامج رقمي سهل الاستخدام يتم فيه الرسم والتعديل ودمج الصور عبر الشاشة الرقمية بواسطة قلم ضوئي، وذلك لإنتاج تصميمات رقمية محدثة لفن السدو السعودي بأسلوب معاصر.

الإطار النظري للبحث:

يُعد فن السدو السعودي إرث تاريخي يتوارثه الأجيال عبر الزمن، والاهتمام به أمر في بالغ الأهمية؛ للتأكيد على قيمته التي تنعكس على أفراد المجتمع، الذي يواكب كل جديد من حوله ولا سيما الفنون المعاصرة بما تتضمنه من أعمال رقمية تحمل قيم ودلالات جديدة من خلال استخدام الأجهزة الإلكترونية كأداة تشكيلية تخرج بصياغات تصميمية مستحدثة للإبداع والخيال الفني. وعليه يمكن تناول فن السدو السعودي كمدخل لإنتاج أعمال رقمية باستخدام برنامج البروكريت Procreate، كهدف أساسي في البحث الحالي من خلال طرح الجوانب التالية:



المحور الأول: فن السدو السعودي:

أولاً: مفهوم فن السدو السعودي:

هو فن شعبي أصيل، حيث تذكر كلاً من الفائز، وأحمد (2016)، بأنه "من أهم الحرف اليدوية التقليدية التي ارتبطت منذ نشأتها بالبيئة الصحراوية، وجاءت نتيجة لتكيفها مع ظروف البيئة البدوية، وانسجامها مع واقع حياة الصحراء، فقد كان السدو الحرفة الأساسية؛ لأنها تمثل المسكن "بيت الشَّعر" الأساسي للبدو" (ص2). فتعتمد حياكة السدو على نساء البادية، حيث تُعبر من خلالها عن حضارة القبائل العريقة، وما تحمله من مضامين وفكر؛ لإنتاج قطع فنية تُلبى متطلبات حياتهم اليومية بمهارة عالية.

ويتميز فن السدو السعودي بالزخارف المتعددة التي تُظهر هوية المجتمع، وتُستخدم لأسباب كثيرة، كترسيخ القيم والثقافة والعادات والمبادئ. فهي مسطحة الشكل وتتسم بالتجريد والدقة والبساطة في تشكيلها، والألوان النقية كالأساسية والثانوية، والمحايطة (العجاني وآخرون، 2019).

ثانياً: الوحدات الزخرفية لفن السدو السعودي:

ترتكز مجمل عناصر الوحدات الزخرفية لفن السدو كما يُشير إليها كلاً من المطوع، وآخرون (2021)، إلى عدة نقاط أساسية، وهي:

1. استنباط المعاني من البيئة.
2. صياغة المعاني بأسلوب فني مجرد.
3. الأشكال الهندسية المبسطة كالمربع والمثلث.
4. تعدد الخطوط الهندسية كالمستقيم والمتعرج.

بينما تتميز الوحدات الزخرفية لفن السدو السعودي بصورة جمالية عالية من خلال ترابط تكوين وحداته وتشابكها بأسلوب متناغم، حيث تعبر الرموز بهذه الوحدات عن أنواع القصص من الحيوانات وأدوات الزينة وغيرها، وعليه تذكر كلاً من ابن هليل، وإبراهيم (2020، ص131)، في الجدول رقم (1)، بعض الوحدات الزخرفية الهامة المستخدمة في فن السدو السعودي، بينما تُشير كلاً من الفائز، وأحمد (2016)، في الجدول رقم (2) إلى مجموعة أخرى من الوحدات الزخرفية.

الجدول رقم 1

الوحدات الزخرفية في فن السدو السعودي

شكل الوحدة	وصف الوحدة	الرمز
	مفردة قائمة على تكرار منتظم متناقص متصاعد لشكل المعين.	مذخر
	مفردة قائمة على خط أفقي متقاطع مع خطوط صغيرة.	عين الكفة
	مفردة ذات تصميم مفتوح لشكل المربع مع التبادل بين متضادين من الألوان وتنتهي من الأعلى والأسفل بمستطيل.	عين الغدير
	وحدة تشكيلية لمساحة مستطيل قائمة على تقاطع محوري ينتج عنه أربع مثلثات متبادلتان بين لونين متضادين توزع عليها ست معينات.	وسم



	مفردة قائمة على تكرار منتظم لشكل المعين في المنتصف يحده من الأعلى والأسفل خطان مختلفان في السمك.	مشط
--	--	-----

الجدول رقم 2

الوحدات الزخرفية في فن السدو السعودي

شكل الوحدة	وصف الوحدة	الرمز
	عبارة عن وحدات المثلث التي يتم تكرارها بالتقابل والتجاور.	الجوفي
	مجموعة من الأشكال الزخرفية مثل (نجوم، ثريا، إبل) وغيرها من الرموز التي تنصف بالانتم التجريدي.	الشجرة
	عبارة عن مجموعة من المثلثات التي يتم تكرارها بالتقابل.	الحيصات
	يتكون من مستطيلات مكرره بشكل زخرفي ليعطي تكوين المعين في الشكل النهائي.	الشفن
	تتكون من التشكيل الهندسي المربع، الذي يتم ترتيبه بخط مبردي مائل مكوناً شكلاً للمعينات.	القلادة
	عبارة عن وحدة من شكل المعين الهندسي بداخله مجموعة نقاط بلون مختلف.	الثريا

ثالثاً: تصميم الوحدات الزخرفية لفن السدو السعودي:

يحتوي تصميم الوحدات الزخرفية لفن السدو السعودي على مضمون تراثي رمزي مبتكر يحمل في طياته مجموعة من ثقافة البيئية الصحراوية ذات المستوى الرفيع من البساطة والتجريد. حيث تُشير قربان (2019)، إلى أن تصميم الشكل في فن السدو يُمثل الصورة الأولية التي تجابه المتلقي بمادة معينة تحمل أفكار فلسفية، حيث يُمثل الشكل في التصميم الوعاء الذي يحتوي على المضامين والأفكار، فلا بد من مراعاة عوامل الفهم والإدراك عند اختياره، فقيمة الشكل تتمثل في عملية التنظيم الشكلي للعناصر التصويرية من خط، ولون، ومساحة، وحركات، واتجاهات للعناصر داخل التصميم.

كما أن الألوان المستخدمة في تصميم نسيج السدو يتم اختيارها من قبل أهل البادية بناءً على احساسهم الفطري، حيث يوضحها المسري (2019)، إلى أنها تنقسم إلى قسمين، ألوان طبيعية كاللون الأسود من شعر الماعز، واللون الأبيض من صوف الغنم أو القطن، وألوان صناعية من صبغات طبيعية أو كيميائية كاللون الأحمر، والأزرق، والأصفر.

وتتضح العلاقات في فن تصميم السدو كما تُشير إليها قربان نقلاً عن عبدالله (2019)، من خلال مجموعتين، وهما كالتالي:

1. العلاقات البنائية: هي التداخلات في الوحدات النباتية وعناصرها، التي يسعى المصمم إلى إحداث طريقة لبنائها وفق العلاقات التصميمية التالية: التطابق، والتشابه، والتناظر.



2. العلاقات التنظيمية: هي ما يستخدمه المصمم في العناصر داخل الشكل الواحد؛ للحصول على دلالات ومعان واضحة، تساعد على الفهم والإدراك والتذوق، ومن أهم أنواع العلاقات التنظيمية: التماس، والترابك، والنقاط.

المحور الثاني: الأعمال الرقمية:

أولاً: مفهوم الأعمال الرقمية:

دخلت التكنولوجيا في عالم الفنون؛ لتساعد الفنان على إنتاج الأعمال الرقمية التي أصبحت من أهم الفنون التشكيلية المعاصرة، حيث تندرج تحت مسمى الفن الرقمي الذي تُشير إليه الرشيدي (2022)، بأنه الفن الذي يعتمد على إنتاج لوحات رقمية كاملة باستخدام برامج التصميم المختلفة عن طريق الحاسب الآلي، حيث يتم إنتاج العمل بأدوات إخراج الحاسب كالطابعة الرقمية، أو الاحتفاظ بها إلكترونياً؛ لنشرها بشكل رقمي.

بالإضافة إلى أن الفن الرقمي يُعد الوسيط التقني ذو الإمكانيات اللامحدودة، حيث يمكن تقسيمه إلى ثلاث أقسام رئيسية، وهي:

1. الأسلوب الصفري: هو تصميم كافة العناصر في العمل الفني من الصفر دون نسخ، أو تقليد تصاميم أخرى.
2. الأسلوب التجميعي: هو عبارة عن مجموعة من العناصر المُصممة مسبقاً، وتجميعها في ملف واحد.
3. الأسلوب المختلط: هو الأسلوب الذي يجمع ما بين الصفري والتجميعي (الفن الرقمي): عندما تجتمع الموهبة مع التقنية، (2022).

ثانياً: برنامج الفن الرقمي البروكريت Procreate:

تعددت برامج الفن الرقمي نتيجة للتقدم التكنولوجي الذي يشهده هذا العصر، وكان من أبرزها البروكريت Procreate، فهو كما تُشير إليه كلاً من الاصقه، والقروني (2023)، بأنه "برنامجاً غير مجاني، حائزاً على عدة جوائز عالمية؛ منها جائزة شركة آبل Apple للتصميم، ويسهل استخدامه مع جهاز iPad، مصمم خصيصاً للفنانين والمحترفين، يحتوي على أكثر من 200 فرشاة مصنوعة يدوياً، وعلى ميزة للفنانين؛ وهي: تصميم فرشائك الخاصة" (ص70).

ويتميز هذا البرنامج باللوحات الفنية فائقة الدقة، وبواجهة ذكية مصممة لجهاز iPad، وقلم Apple Pencil، ويتوفر فيه ميزة Quick Shape للحصول على أشكال مثالية ثلاثية الأبعاد بقوة رسم أسرع محرك مصمم لأجهزة iPad، ويمكن للمستخدم من خلاله تصميم أعمال فنية بألوان رائعة ودقة عالية، وحفظها تلقائياً بشكل مستمر. كما يحتوي على طبقات بميزات كاملة تتحكم بدقة التفاصيل والتركيب، وعلى العديد من الفرش المتطورة التي تحافظ على تنظيم فرش الطلاء، والتخطيط، والرسم بتأثيرات مختلفة كـ"معدني" و"خشونة" للرسم (Procreate، 2023).

فبرنامج البروكريت أشبه ما يكون بإستديو فني متنقل للرسم يمكن استخدامه من قبل الفنانين والمبدعين والمبتدئين؛ لاحتوائه على مساعد رسم يحسن من اللمسات الفنية، وتأثيرات درامية مثل التعديلات القوية على الصور الرقمية، كقصها وتغيير حجمها للحصول على التركيب المثالي، وتوازن وتدرج الألوان، والمنحنيات، واستخدام الفرشاة لإضافة التأثيرات بواسطة Apple Pencil، والعديد من المرشحات مثل "الانحراف اللوني"، و"المزهر" و"الضوضاء"، و"التمويه المنظوري"، التي تعطي أبعاداً جمالية جديدة، وعمق وحركة للعمل الفني (Procreate، 2023).

الدراسة التطبيقية للبحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في محاولة إيجاد مدخل تجريبي جديد يُسهم للاستفادة من أحد الفنون التراثية وهو فن السدو السعودي؛ لإنتاج أعمال رقمية باستخدام برنامج البروكريت Procreate. حيث يعتمد هذا البحث على تنفيذ فكرة التجربة التطبيقية له بتصميم عدة نماذج مستوحاه من الوحدات الزخرفية لفن السدو السعودي بواسطة



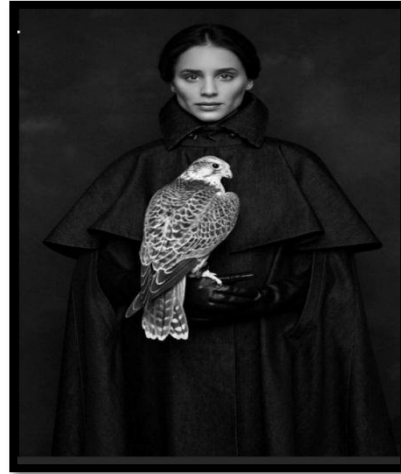
استخدام برنامج البروكريت، وذلك لإظهار أهمية تراث فن السدو ومعاصرته في الفنون الحديثة من خلال التكنولوجيا الرقمية، والتأكيد على الهوية الوطنية وتعزيزها.

ويعتمد تنفيذ التجربة على إجراء العديد من التعديلات على صور بعض الأعمال الرقمية كالتخطيط، والتركيب، والتكبير، والتصغير، والتلوين؛ للوصول إلى أعمال معاصرة مستوحاة من وحدات فن السدو السعودي بواسطة استخدام برنامج البروكريت، وفيما يلي استعراض للأعمال الفنية للتجربة التشكيلية:

العمل الفني الأول:



شكل رقم (2) marina بعد المعالجة الرقمية



شكل رقم (1) marina

المصدر: <https://pin.it/4Pgt4sk>

في الشكل رقم (1) marina، تظهر امرأة متمركزة بمنتصف العمل الفني بلامح وجه حادة تنظر إلى الأمام، وترتدي رداء أسود اللون، وممسكه باليد اليمنى الصقر العربي، وتظهر الصورة بدرجات اللونين الأبيض والأسود.

وبعد المعالجة الرقمية على الصورة الأساسية الشكل رقم (1)، يظهر الشكل رقم (2)، وفيه تم تغطية الرأس بوشاح يتماشى مع الزي العربي؛ وذلك للتأكيد على الهوية، حيث تمت إضافة طبقات لونية مختلفة مدموجة بأسلوب منظم، واستخدام أشكال هندسية مبسطة في فن السدو كالمثلث والذي يرمز إلى القوه والثبات الظاهر بنقشة (الشجرة)، و(اللحيسات)، وهو ما يعبر عن الإبداع باستنباط المعاني من البيئة البدوية.

كما تم إضافة خطوط مستقيمة كشرائط زخرفية في خلفية العمل الفني ترمز للاستقامة، بإظهار عنصر المرأة للأمام مما يؤثر ذلك جمالياً على عين المتلقي. وأضيف أيضاً اللون الأحمر إلى الصورة الرقمية، وهو من الألوان الرئيسية في صناعة نسيج السدو، والذي يعبر عن الانفعال والعواطف. بالإضافة إلى استخدام طبقة تفتيح لونية لإظهار الصقر باللون الأبيض المشع، وهذا لتأكيد مكانته عند أهل البادية.



العمل الفني الثاني:



شكل رقم (4) المرأة بعد المعالجة الرقمية



شكل رقم (3) المرأة

المصدر: <https://amzn.eu/d/12dPjMV>

في الشكل رقم (3) تظهر امرأة بمنصف الصورة بلامح وجهة حزينة وبعنق طويل، وتتنظر إلى الجانب الأيسر واضعة إصبعها السبابة على منطقة الذقن، كما تظهر في خلفية العمل الفني مجموعة من الألوان المختلفة. وبعد المعالجة الرقمية على الصورة الأساسية الشكل رقم (3)، يظهر الشكل رقم (4)، وفيه تم إجراء بعض التعديلات كإضافة غطاء الرأس الذي يرمز للمرأة العربية المسلمة، وأيضاً تكرار صورة المرأة بشكل متقابل للأخرى لموازنة العمل الفني وكأنها تنظر إلى نفسها في المرآة، حيث تنتقل عين المشاهد من اليمين إلى اليسار، مما جعل العمل في حالة من الاستقرار والثبات، وهذا ما يمثله التراث في طبيعة الحال، فهو أساس الهوية الثقافية. كما تم إضافة طبقات متعددة من زخارف فن السدو منها (الشجرة) وزخرفة (القلادة)، و(اللحيسات)، وتوزعها في وسط العمل الفني بشكل يضيف جمالاً وتناغماً لجميع أجزاؤه.

العمل الفني الثالث:



شكل رقم (6) Beautiful Birds بعد المعالجة الرقمية



شكل رقم (5) Beautiful Birds

المصدر: <https://pin.it/bcmFxIk>



في الشكل رقم (5) تظهر صورة لصقر محلقاً بجناحية في السماء، وينظر إلى الأسفل بنظرة حادة، ويُعد الصقر رمز للحرية والقوة والشموخ وعزة النفس، ودائماً يشبه به رجال أهل البادية.

وبعد المعالجة الرقمية على الصورة الأساسية الشكل رقم (5)، يظهر الشكل رقم (6)، وفيه تم إجراء التعديلات على خلفية العمل الفني بإضافة طبقات مختلفة الشفافية والأحجام من بعض أنواع زخارف السدو السعودي مثل نقشة (الشجرة)، وتكرارها في الأعلى والأسفل، و(الحيسات)، وهي نقشة نصف المعين المكرره بالتقابل.

كما أضيفت نقشة (الشنف) التي تتكون من مستطيلات مكرره بشكل زخرفي؛ ليعطي تكوين المعين في الشكل النهائي، وتوزيعها بما يتناسب مع العمل الفني جالياً من حيث التوازن، والتكرار، والانسجام، وذلك للتأكيد على أن جميع أنواع الزخارف لفن السدو السعودي يمكن أن تتداخل في عمل فني واحد لتظهر جماله وإبداعه.

العمل الفني الرابع:



شكل رقم (8) الفرقة الشعبية بعد المعالجة الرقمية

شكل رقم (7) الفرقة الشعبية

المصدر: من الفنان عبدالله الصقر

في الشكل رقم (7) فرقة موسيقية شعبية، تتكون من مجموعة من الرجال يرتدون الزي السعودي، ويضربون بكفوفهم على الدفوف كنوع من الاستعراض الفني.

وبعد المعالجة الرقمية على الصورة الأساسية الشكل رقم (7)، يظهر الشكل رقم (8)، وفيه تم تغيير بعض الدرجات اللونية بما يتناسب مع النقوش المضافة للعمل الفني، وذلك من خلال إضافة طبقات مختلفة من زخارف فن السدو السعودي، والتي تمثلت في نقشة (الشجرة)، وهي من أكثر النقوش استخداماً، حيث تُعبر من خلالها عن القصص والعبر التي مرت بها القبائل البدوية.

كما تم إضافة بعض الخطوط الهندسية كالمستقيم، والعناصر الأفقية والرأسية، مما حقق ذلك الاتزان والتناغم فيما بينهم مع وجود توافق لوني يجمع بين الألوان الباردة والألوان الحارة بشكل متناسق.

ومما سبق، يتضح من تحليل الأعمال الرقمية السابقة أن فن السدو السعودي يمكن تطويع وحداته الزخرفية بشكل جمالي يتمشى مع التقنية التكنولوجية باستخدام برنامج البروكريت؛ لإنتاج أعمال رقمية بأسلوب معاصر. وعليه، فقد تحقق فرض البحث من خلال التطبيق العملي وتحليل الأعمال الفنية، وأيضاً بما تم توضيحه في الإطار النظري حول مفهوم فن السدو السعودي والأعمال الرقمية.



نتائج البحث:

1. التعرف على جمالية الوحدات الزخرفية لفن السدو السعودي.
2. تتميز الوحدات الزخرفية لفن السدو السعودي بتنوعها وسهولة تشكيلها؛ لإنتاج أعمال رقمية تؤكد على الهوية الوطنية السعودية.
3. تُعد الأعمال الرقمية مصدر غني يمكن من خلاله إظهار تراث فن السدو السعودي بشكل معاصر.
4. يمكن الاستفادة من الإمكانيات العالية التي يتميز بها برنامج البروكريت لتصميم أعمال رقمية معاصرة مستوحاة من فن السدو السعودي.

توصيات البحث:

1. إجراء المزيد من الدراسات، والأبحاث حول فن السدو السعودي؛ لإظهار جماليات وحداته الزخرفية برؤية معاصرة، والحفاظ عليها من الإندثار.
2. الاهتمام بتوظيف التقنيات والبرامج الرقمية الحديثة في مجال الفن التراثي؛ من أجل الربط بين الماضي والحاضر، والخروج عن التقليدية في الأساليب التشكيلية.
3. إجراء المزيد من الدراسات لأعمال الفنانين الرقميين؛ للحصول على مداخل جديدة ومتنوعة لكيفية توظيف التقنيات الرقمية في الأعمال الفنية.

المراجع

1. الاصفه، شذا إبراهيم؛ والقرني، فاطمة حسن. (2023). توظيف رسوم الأطفال التعبيرية خلال مرحلة المدرك الشكلي لتصميم كوميكس اجتماعي. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل. (1). 67-74.
2. ابن هليل، نجلاء إبراهيم؛ وإبراهيم، عبيد إبراهيم. (2020). قراءة البعد الثقافي والفني في حرفة السدو وربطه بالفن المفاهيمي والاستدامة. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية. (48). 122-145.
3. بكر، هبة بسبوني؛ والكشكي، عمرو أحمد؛ وهيبه، إسلام محمد. (2018). الحركة التقديرية في الفنون الرقمية كمصدر لأثرها القيم الفنية للتصميمات الزخرفية. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية. مجلد 1 (15). 113-128.
4. الرشيد، فانت الحميدي (2022). الخط العربي كمدخل تجريبي لاستلهام لوحات رقمية بتقنية الهولوجرام (التصوير التجسيمي). مشروع بحثي لنيل درجة الماجستير. قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود: الرياض.
5. عبود، زينب جاسم. (2021). تقنية الفن الرقمي وانعكاسها لدى المتلقين. مجلة كلية التربية الأساسية. (112). 280-293.
6. العجاني، تهاني ناصر؛ والفليح، وجدان محمد. (2019). إحياء التراث باستخدام وحدات زخرفية مستوحاة من زخارف السدو التقليدية والخط الكوفي في تصميم الأزياء. مجلة الأكاديمي. (92). 253-270.
7. الفائز، مشاعل علي؛ وأحمد، رانيا سعد. (2016). استحداث تصميمات زخرفية مطرزة مستوحاة من تراث نسيج السدو السعودي وتوظيفها لإثراء ملابس النساء. رسالة ماجستير. كلية التصميم والإقتصاد المنزلي. القصيم: جامعة القصيم.
8. "الفن الرقمي: عندما تجتمع الموهبة مع التقنية". (2022). تم استرجاعه في 2022/12/29. على الرابط: <https://Blog.Khamsat.Com/Digital-Art-Guide/#Digital-Art-Meant>
9. قربان، مسعودة عالم. (2019). جماليات زخارف السدو السعودي كمصدر لاستلهام مشغولات معدنية معاصرة في التربية الفنية. المجلة الأردنية للفنون. مجلد 12 (2). 129-142.
10. عاطف، محمود. (2019). أفضل برامج الرسم للأبياد. تم استرجاعه في 2021/8/22. على الرابط: <https://Cutt.Us/Fmhdg>
11. المسري، علي فاضل. (2019). نظم زخارف نسيج السدو الكويتي كمدخل لاستحداث مشغولات فنية مركبة. بحوث في التربية الفنية والفنون. مجلد 19 (2). 203-247.
12. المطوع، حصة عبدالله؛ وعبد، محمد علي؛ والقاضي، وائل حمدي. (2021، يونيو). زخارف السدو الكويتي كمدخل لإثراء تصميم اللوحة الزخرفية من خلال الكمبيوتر. المؤتمر العلمي الثامن والدولي السادس التخطيط



الإستراتيجي للتعليم النوعي في ضوء التحديات والتحولات العالمية "أفاق وحلول". كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.

13. Andraws, Feby Saiid. (2022). Digital Arts As A Resource To Enrich The Plastic Values Of Environmental Designs. International Journal Of Architectural Engineering And Urban Research. 5 (1). Pp 66 – 91.
14. "Procreate". (2023). [Available Online]. Retrieved January 7, 2023 From [Https://Cutt.Us/F9wia](https://Cutt.Us/F9wia).